المجلة العلمية لكلية السياحة والفنادق
العدد ٢٠ ، الإصدار الثاني (٢٠٢٣)
الرقم الدولي التسلسلي: ٢٣١٤-٧٠٢٤
الرقم الدولي التسلسلي الإلكتروني: ٢٦٨٢-٢١٨٠

قراءة جديدة لكنيسة القديس كولوتوس المشهورة بالمغارة بملوي في محافظة المنيا

الراهب ميصائيل البرموسي
باحث دكتوراه في معهد البحوث والدراسات القبطية
كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

هبة نعيم سامي
أستاذ مساعد بقسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية- كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

الملخص

تقع كنيسة الصخرة (المعروفة حاليًا باسم المغارة) في إحدى كهوف جبل أنصنا على ارتفاع حوالي ١٢٠ مترًا في دير أبوحنس، على الجهة اليمنى للنيل، بجانب مدينة أنتينوبوليس القديمة (الشيخ عبادة حاليًا بمركز ملوي).

تؤرخ هذه الكنيسة بحوالي القرن الرابع؛ لكن ابتداء من القرن الخامس الميلادي كان الآباء الرهبان الذين استوطنوا هذه المنطقة يتناوبون الخدمة الكهنوتية فيها. كانت الكنيسة غنية جدًا باللوحات الجدارية، ولسوء الحظ تعرضت جميع اللوحات لأضرار جسيمة، وقد زار الكنيسة وكتب عنها العديد من الرحالة منذ القرن السابع عشر حتى القرن العشرين.

يهدف البحث إلى قراءة جديدة لهذه الكنيسة من حيث إثبات نسب الكنيسة إلى القديس كولوتوس (الأنبا قلته الطبيب)، عوضا عن أن تكون للقديس يوحنا المعمدان أو القديس يوحنا القصير. وتأتي الأدلة التي نعتمد عليها في البحث من خلال زيارة ميدانية للمكان وتصوير الكنيسة والمغائر المجاورة لها؛ التي عثر بها على عدة نقوش لاسم القديس كولوتوس وهو قديس مدينة أنتينوبوليس بأكملها؛ التي تبعد عن هذا الجبل بعدة كيلومترات فقط.

كما توجد العديد من البرديات التي جاءت من مدينة أوكسيرنخوس (البهنسا)، ومدينة أنتينوبوليس مسقط رأس القديس كولوتوس، تؤكد على وجود العديد من الكنائس التي أقيمت على اسم القديس كولوتوس في محافظة المنيا.

تم في هذه الدراسة توثيق الحالة الراهنة للكنيسة من خلال وصف تخطيط الكنيسة، هذا بالإضافة إلى وصف الرسومات الجدارية المتنوعة مع تفسير المشاهد التي اقتبسها الفنان من الكتاب المقدس. وفي النهاية تأتي بعض التوصيات التي تحث وزارة السياحة والآثار على الاهتمام بترميم هذه الكنيسة الأثرية، ووضعها على قائمة الزيارات السياحية.

الكلمات المفتاحية: القديس كولوتوس، كنيسة المغارة، أنتينوبوليس، لوحات جدارية، دير أبوحنس.

مقدمة

يعد القديس كولوتوس المعروف بالأنبا قلته الطبيب من قديسي الكنيسة القبطية، ولد في مدينة أنصنا في حوالي ٢٣٢م. تعلم الطب وعرفه الناس بالطبيب المداوي بدون أجر. ترك نَسبَه الشريف وحياته الثرية وقد زهد في العالم لأجل إيمانه وحبه للسيد المسيح، وكان شفوقًا على الآخرين ولاسيما المرضى، ومحبًا للغرباء وقد أقام لهم بيوتًا لضيافتهم. واستشهد على اسم السيد المسيح حرقًا عن عمر ٧٢ عامًا في مدينة الأشمونين في بداية القرن الرابع الميلادي[١]. حظى الشهيد كولوتوس، ولا يزال بشهرة واسعة في صعيد مصر، عُرف بأنه شفيع مدينة أنتينوبوليس موطن رأسه وكان له مزار شهير في هذه المدينة يحج إليه المؤمنون ممن لهم طلبات شفاء. كانت شهرة القديس كولوتوس في حياته وبعد استشهاده قد تعدت حدود مكان موطن رأسه في أنتينوبوليس، حتى وصلت لمحافظات مصر المختلفة كالقاهرة وأسوان. كذلك تعدت حدود زمنه في القرن الرابع لتصل مداه في القرنين السادس والسابع الميلاديين من إقامة الاحتفالات الخاصة بعيده في عدة أماكن وكنائس تحمل اسمه؛ حتى تضاءلت شهرته بعد القرن الثامن الميلادي وانحسرت في الكنائس التي تحمل اسمه فقط. وتعيد له الكنيسة القبطية في يوم ٢٥ بشنس في السنكسار القبطي.

موقع الكنيسة

تقع كنيسة الصخرة (المعروفة حاليًا باسم المغارة) على الجهة اليمنى للنيل، بجانب مدينة أنتينوبوليس القديمة في إحدى كهوف جبل أنصنا على ارتفاع حوالي ١٢٠ مترًا في دير أبوحنس[٢] (صورة رقم ١)،

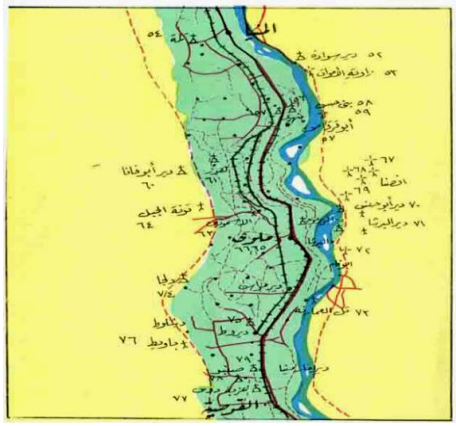

(صورة رقم ١)
خريطة توضح موقع دير أبوحنس

نقلاً عن:
https://www.coptichistory.org/untitled_3615.htm accessed date17-11-2022

قد تم عمل سلالم حجرية تمهد وتسهل للوصول إليها (صورة رقم ٢).

(صورة رقم ٢)

منظر عام للجبل الذي يحوي كنيسة المغارة وتظهر السلالم الحجرية الحديثة المؤدية للمغارة

[١] تذكر العديد من المخطوطات سيرته ومعجزاته، يعتبر مخطوط M 591 في مكتبة Pierpont Morgan بنيويورك بأمريكا أقدم المخطوطات حيث يرجع تاريخه إلى ١٤ فبراير ٨٦١م وهو مكتوب باللغة القبطية الصعيدية، وكذلك مخطوط Copte 78 بالمكتبة الأهلية بباريس، وهو يرجع للقرن التاسع الميلادي أيضًا ويذكر السيرة باللغة القبطية الصعيدية. هذا بخلاف العديد من المخطوطات القبطية والعربية الأخرى المهمة في سرد سيرته. أما عن مطبوعات السيرة فأقدمها ما نشرها لكاردينالStefano Borgiaعام ١٧٨١م، باللغة القبطية مترجمة للاتينية (Borgia, S. 1781). ثم قام Peyronعام ١٨٤١م بنشرالمخطوطالأكمل ٥٩١ مورجان؛ الذي يحتوي على السيرة الأولى مع ترجمة لاتينية (Peyron, A. 1841, 165-170). وأعاد نشرهReymondوBarnعام ١٩٧٣م مع ترجمة إنجليزية (Reymond E. A. E. Barns, J. W. B. 1973, 25-29; 145-150).

[٢] هو أنبا يوحنا أو يوأنس أو يحنس القصير، القس ببرية شيهيت، وُلد هذا القديس سنة ٣٣٩م ببلدة طيبة بالصعيد من عائلة فقيرة، وكان أبواه تقيين جدًا. شعر يوحنا بالدعوة السماوية وهو في الثامنة عشر من عمره، فقام لفوره وذهب إلى القديس بموا وتتلمذ على يديه، اشتهر بالطاعة حيث زرع عصا كأمر معلمه حتى أزهرت بعد ثلاث سنوات، وكذا أمره بإحضار ضبعة ففعل بدون خوف. كان قصير القامة لذلك سُميَّ بالقصير، ورُسم قسًا وتنيّح عام ٤٠٩م تقريبًا، بالغًا السبعين من عمره. للمزيد انظر: (تادرس يعقوب ملطي، ٢٠٠٠-٣، ٢٢٤-٢٣٠).

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

تشغل الكنيسة إحدى الكهوف الجبلية المستخدمة منذ عصر الدولة الحديثة للمصريين القدماء (١٥٦٧–١٠٨٥ ق.م.)، وربما تكون إحدى المقابر المصرية القديمة لوجود باب وهمي على النمط المصري القديم منحوت في إحدى جوانب المغارة الخارجية (صورة رقم ٣) .[٣] (Clédat, J., 1902, 45).

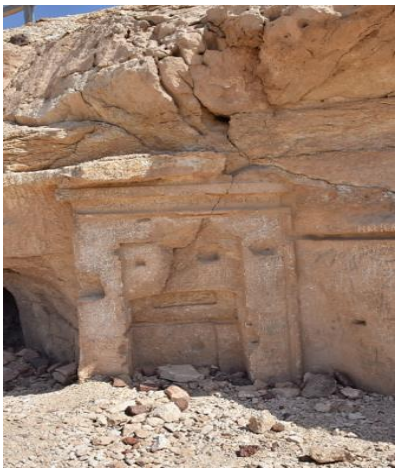

(صورة رقم ٣)

الباب الوهمي المنحوت في الجزء الخارجي لكنيسة المغارة

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

يتكون دير أبو حنس من حوالي خمسين مغارة من عصر الدولة الحديثة، تحتفظ منها ٣٨ مغارة بزخارفها وكتاباتها، وكانت هذه المغائر تستخدم كقلالي للرهبان في الغالب ربما بين القرنين الخامس والثامن الميلاديين (Delattre, A., 2013, 39-54). أما الكنيسة نفسها فتعود إلى عصر الملكة هيلانة في القرن الرابع (Clédat, J., 1902, 41-70)، وابتداء من القرن الخامس الميلادي مارس الآباء الرهبان الذين استوطنوا هذه المنطقة الخدمة الكهنوتية في هذه الكنيسة (ميصائيل بحر، ١٩٥٧، ٨٦; Meinardus, O. F. A. 1965, 372-373).

الكنيسة غنية جدًا باللوحات الجدارية وبالتالي جذبت العديد من علماء الآثار، ولسوء الحظ تعرضت جميع اللوحات لأضرار جسيمة (Meinardus, O. F. A., 1965, 372-373).

قديس الكنيسة

يُرجع البعض (Loon, G. J. M., Delattre, A., 2004, 89) الكنيسة إلى القديس يوحنا المعمدان[٤] وذلك لوجود كتابات في الكنيسة مثل الكتابة التي على الجدار الفاصل بين المدخل والمعمودية حيث تذكر: "إله القديس يوحنا المعمدان"، كما أن وجود جدارية في المدخل يؤكد أن الكنيسة كانت مكرسة (مخصصة) على اسم القديس يوحنا المعمدان؛ بينما يرجعها البعض الآخر (ميصائيل بحر، ١٩٥٧، ٨٦) إلي القديس يوحنا القصير؛ الذي لقبت القرية على اسمه "أبو حنِّس". لكن الآراء السابقة غير مؤكدة ويمكن إثبات عدم صحتها؛ فليست الصورة التي تُزِّين مدخل كنيسة ما، تكون بالضرورة أنها مكرسة له، وليست أيضًا بالضرورة أن تكون الكنيسة للقديس يحنس القصير لوجودها بمنطقته. وسمة رأي ثالث (Doresse, J. 2000, II, 470) وهو ما نحاول إثباته بأن الكنيسة مكرسة للقديس **كولوتوس** الشهير بالأنبا قلته الطبيب.

[٣] الأبواب الوهمية أُطلق عليها أيضًا مداخل الروح والمداخل الرمزية، وهي عبارة عن أبواب رمزية مصمتة تتوسطها دخلات متفاوتة السعة والعمق، وظهرت هذه الأبواب في العمائر المصرية منذ أوائل العصور التاريخية، حتى شهد أواخر الأسرة الرابعة (٢٦١٣ إلى ٢٤٩٦ ق.م.) خضوع تلك المداخل أو الأبواب لتطورات معمارية وزخرفية، ويعتبر الباب الوهمي واحد من أهم مكونات المقبرة في مصر القديمة، للمزيد، انظر: (نجوى عبد الحميد حسن جمعة، ٢٠٢٠، ١٩٤).

[٤] يوحنا المعمدان هو ابن زكريا الكاهن وأليصابات (إنجيل لوقا ١: ٥-٢٥ و٥٧-٨٥). وكانت ولادته قبل ولادة المسيح بستة أشهر. وكرس حياته لدعوة بني إسرائيل للتوبة وعمد الكثيرين منهم، كما استحق بتعميد السيد المسيح في نهر الأردن. وقد أمر هيرودس الملك بقطع رأسه. للمزيد انظر: (بطرس عبد الملك وآخرون، ٢٠٠٥، ١١٠٦-١١٠٨).

الدلائل التي تؤكد على نسب كنيسة المغارة إلى القديس كولوتوس هي:

الأول: أن الكنيسة إن نُسبت لقديس المنطقة (مثل أبو يحنس القصير) فيكون الأقرب هو نسبها للقديس الأنبا قلته نفسه كَونه قديس مدينة أنتينوبوليس بأكملها والتي تبعد عن هذا الجبل عدة كيلو مترات فقط.

الثاني: أن جدارية يوحنا المعمدان الموجودة في مدخل الكنيسة غير مؤكدة الهوية، حيث لا يوجد بها كتابات، وعلى الرغم من وجود مشاهد أخرى في الكنيسة للقديس يوحنا المعمدان المؤكدة، إلَّا أنها جاءت ضمن مجموعة قصص عن حياة السيد المسيح في الكتاب المقدس والتي تضم أطفال بيت لحم،[٥] وزكريا الكاهن، وهروب العائلة المقدسة لمصر. وإقامة لعازر من الأموات.[٦] هذا ولا يجب إغفال أن أيقونة يوحنا المعمدان من الأيقونات الواجب تواجدها في الكنيسة القبطية ودائمًا ما تكون أيقونته بجانب أيقونة السيد المسيح على حجاب الهيكل (يوساب السرياني، ١٩٩٥، ٦٤).

الثالث: هو وجود جدارية القديس الأنبا قلته على الجزء العلوي من الجدار الشرقي لصحن الكنيسة بجانب حجاب الهيكل (صورة رقم ٤)، وهو المكان الذي تخصصه الكنيسة القبطية لقديس الكنيسة دائمًا (يوساب السرياني، ١٩٩٥،٦٤). نستدل على شخصية القديس من اسمه الذي لا يزال موجودا وقد كتب باللغة القبطية (Delattre, A., 2013, 39-54).

(صورة رقم ٤)

جدارية القديس كولوتوس في الحائط الشرقي لكنيسة المغارة، وتظهر بجوار حامل الأيقونات

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

وقد قام كليدا Clédat برسم مائي له (صورة رقم ٥). وفيه يُرى القديس في هيئة نصفية والوجه مطموس تمامًا، تظهر الهالة النورانية في شكل دائري تحيط برأسه باللون الأصفر، والرسم داخل دائرة مزخرفة بزخارف نباتية عبارة عن ثلاثة ورقات منفصلة تشبه ورقة العنب بين أجزاء صليب في أربع جهات ماعدا الجزء السفلي مفقود، تظهر الملابس عبارة عن تونيك أبيض اللون ويعلوه عباءة باللون الأصفر تظهر ثناياها بوضوح أعلى الكتف الأيمن.

(صورة رقم ٥)

رسم مائي يوضح القديس كولوتوس

نقلاًعن: Clédat, J. 1902, 41-70 Pl. IV

[٥] اسم عبري معناه "بيت الخبز"، وكانت تعرف قديمًا باسم "أفراته" أي المثمر (تكوين ٣٥: ١٩) وتقع فوق هضبتين من سلسلة جبال يهوذا التي تفصل بين البحر الأبيض المتوسط من الغرب والبحر الميت أو بحر لوط من الشرق، على شكل حصن مرتفع شاهق وترتفع عن سطح البحر ٧٧٥ مترًا وتقع إلى الجنوب من أورشليم على بعد نحو خمسة أميال منها، وهي التي ولد فيها السيد المسيح. للمزيد انظر: (عدلي أنيس، ٢٠١٧، ٢٩).

[٦] اسم عبري وهو مختصر أليعازر ويعني "من يعينه يهوه" وهو من بيت عنيا وكان يسكن مع أختيه مرثا ومريم وكان موضع محبة أختيه، والمسيح شهد عنه شهادة حسنة وكان من نصيبه أن يقيمه من الأموات بأعجوبة (يوحنا ١١: ١-٤٤). للمزيد انظر: (بطرس عبد الملك وآخرون ، ٢٠٠٥، ٨١٦-٨١٧).

يوجد في الحائط الغربي أمام الجدارية السابقة مباشرة نفس الدائرة ولكن الرسم غير موجود ولا توجد أية كتابات تدل على هوية صاحبها. تُرجعها Gertrud Loon في إحدى دراستها عن الكنيسة إلى القديس كولوتوس أيضًا (Loon, G. J. M., 2017, 401-402).

يوجد على يسار المعمودية بقايا رسم لدائرة بها قديس بهيئة نصفية غير واضح المعالم، تُرجعها Gertrud Loon إلى القديس كولوتوس أيضًا (صورة رقم ٦). وهكذا تنسب Gertrud ثلاثة جداريات للقديس كولوتوس في هذه المغارة، معتمدة في ذلك على الصورة النصفية المُعرَّفة بالاسم في الحائط الشرقي، ومقارنتها بالصورتَيْن الأخيرتين من حيث مشهد الدائرة المزينة بزخارف نباتية وتحوي هيئة نصفية لقديس، وهو ما يؤكد نسب الكنيسة للقديس كولوتوس (Loon, G. J. M., 2017, 401-402).

(صورة رقم ٦)

رسم لدائرة بها قديس بهيئة نصفية

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

الرابع: زيارة المغائر المجاورة لكنيسة المغارة، والعثور على عدة نقوش لاسم كولوتوس (صورة رقم ٧) وهو الاسم الذي حمله بعض الرهبان الذين سكنوا هذه المغائر واستخدموها كقلالي لهم، والتي ترجع – ربما – لتشفعهم بقديس الكنيسة المجاورة، وقديس مدينة أنتينوبوليس.

(صورة رقم ٧)

اسم كولوتوس المنقوش بالحفر في المغائر المجاورة للكنيسة على جبل أنصنا

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

الخامس: البرديات العديدة التي جاءت من المنيا تؤكد على شهرة القديس كولوتوس في هذه المنطقة وتكريس العديد من الكنائس على اسمه، منها برديات من أ- **مدينة أوكسيرنخوس (البهنسا) نذكر بعضها فيما يلي:**

١-خطاب من القرن السادس يقدم شذرة من إيصال[٧] صادر عن كاتب γραμματέως [٨] قرية "تالاو" بالبهنسا[٩] إلى كاهن ومدبر كنيسة القديس كولوتوس القس فيبامون، ويوضح أن الكاتب قد حذف من حسابه الذرة المحددة في الإيصال؛ لذلك يطلب من متلقي الرسالة حضوره للاستجواب. وذلك في بردية P. Oxy. 16 1934 (صورة رقم ٨) محفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة برقم CG 10083 في السطر ٤-٥ تقول

[٧] البردية باللغة اليونانية القديمة. الأبعاد: ٢٩,٧×٨,٧ سم. لمزيد من التفاصيل راجع: https://papyri.info/ddbdp/p.oxy;16;1934 accessed date 16-4-2022 on 11 pm.

[٨] صيغة يونانية لوظيفة الكاتب

[٩] قرية "تالاو" أو كما يُطلق عليها الآن اسم "طلا" كانت تقع في إقليم أوكسيرنخوس وتتبع حاليًا مركز الفشن في محافظة بنى سويف. للمزيد انظر: (Timm, S., 1992, 2471).

من طرف فويبامون قس (كنيسة) القديس كولوتوس ومدبرها

π(αρὰ) Φοιβάμμωνος πρεσβ(υτέρου) (καὶ) οἰκ(ονόμου) τοῦ ἁγ(ίου) Κολλούθου. (Grenfell, B. P., Hunt, A. S., Bell, H. I., 1924, 213-214; Grenfell, B. P., Hunt, A. S., 1903, 13.)

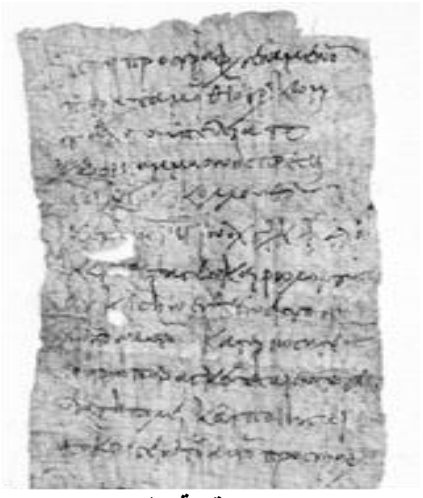

(صورة رقم ٨)
بردية P. Oxy. 16 1934 تؤرخ بالقرن السادس م.
نقلاً عن:
https://papyri.info/ddbdp/p.oxy;16;1934
accessed date 16-4-2022 on 11 pm.

ولأن الكنيسة تدفع ضريبة الأرض وأن الإيصال صادر عن كاتب قرية تالاو فربما يُستنتج أن الكنيسة لديها أصول في تلك المنطقة (Antonini, L., 1940, 174).

٢- تذكر بردية من أوكسيرنخوس من القرن السادس قائمة كنائس المنطقة، وفيها ورد كنيستين باسم القديس كولوتوس وذلك تحت رقم P.Oxy. 67 4618 (صورة رقم ٩) محفوظة في غرف علم البرديات في مكتبة ساكلر بأكسفورد (https://papyri.info/ddbdp/p.oxy;67;4618)

ب- برديات من مدينة أنتينوبوليس (أنصنا/الشيخ عبادة) منها:

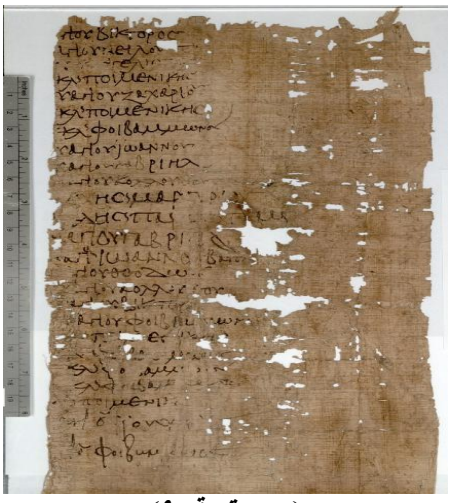

(صورة رقم ٩)
P.Oxy. 67 4618 تؤرخ بالقرن السادس م.
نقلاً عن:
https://papyri.info/ddbdp/p.oxy;67;4618
accessed date 12-4-2022 on 8 pm

...القديس كولوتوس ... كنيسة ... كنيسة ... القديس يوحنا المعمدان ...القديس كولوتوس	[-ca.?-][το]ῦ ἁγίου Κολλούθου [-ca.?-][έ]ⲕⲕλησ(ία) [-ca.?-][έ]ⲕⲕλησ(ία) [-ca.?-][το]ῦ ἁγί(ου) Ἰωάννου Βαπτ(ιστοῦ) [-ca.?-][τ]ⲟῦ ἁγίου Κολλούθου (https://doi.org/10.25446/oxford.13815452.v1 accessed date 24-5-2022 on 10 am.)

١- بردية تؤرخ ما بين القرنين السادس والسابع الميلاديين (صورة رقم ١٠) ذكرت مكان تكريم "الشهيد كولوتوس المقدّس اللامع". اكتُشفت هذه البردية في حفائر قام بها معهد البردي "G.Vitelli" بالمقبرة الشمالية لمدينة أنتينوبوليس (Manfredi, M., 1984, 85, 87, fig. 2)، البردية رقم P. Ant. 190 محفوظة في غرف علم البرديات في مكتبة ساكلر بأكسفورد تذكر الآتي https://papyri.info/ddbdp/p.ant;3;190)

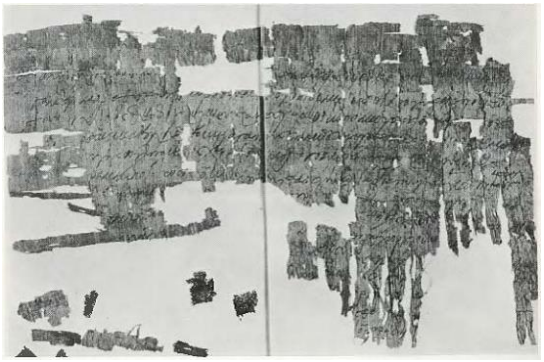

(صورة رقم١٠)
البردية رقم P. Ant. 190 تؤرخ بين القرنين السادس والسابع الميلاديين
نقلاً عن: Manfredi, M. 1984, 85, 87, fig. 2

سطر ١٨-١٩

كتقدمة (إلى كنيسة) القديس كولوتوس خمسة أردبات قمح بيد بطرس من أجل خمسة عشر أردب بذور قمح	εἰς τὴν προσφ(ορὰν) το\ῦ/ ἁγί(ου) Κολλο\ύ/θο\υ/ σί(του) (ἀρτάβαι) ε δ(ιὰ) Πέτρου (ὑπὲρ) σπέρμ(ατος) σί(του) (ἀρτάβαι) ιε

سطر ٤١

كتقدمات (إلى كنيسة) القديس كولوتوس خمسة أردبات قمح	(ὑπὲρ) προσφ(ορῶν) τοῦ ἁγί(ου) Κολλο\ύ/θο\υ/ σί(του) (ἀρτάβαι) ε

ويذكر أبو المكارم (الأنبا صموئيل، نبيه كامل داود، ٢٠٠٠، ١١٤): "في الناحية المعروفة بأنصنا، دير على اسم القديس أبو قلته وكان قسيسًا واستشهد وأُحرِق بالنار حيًا وكان حسن الوجه ونال إكليل الشهادة وجسده في هذا الدير". وغير معلوم إن كان هذا الدير هو المذكور في البردية السابقة أم دير آخر، لكن على أية حال عُرفت هذه المدينة بأنها منطقة القديس قلته، وبها مزار خاص له.

ج- مدينة هيرموبوليس (الأشمونين):

١- نجد ذكر كنيسة (أو كنائس) باسم القديس في سجل مخطوطة ضريبية وذلك في شذرات[١٠] تؤرخ ببداية القرن السابع، تقريبًا ٦١٨م أو ٦٣٣م. (Gascou, J., 1994, 74).

(p.sorb.2.69 15,1)

تقدمة ٣٢ أردب إلى القديس كولوتوس لأجل (صحة، سلامة) أما ساخو	[δ(ιὰ)] τοῦ [Ἁ]γί(ου) Κολλ(ούθου) ὑπ(ὲρ) Ἄμα Σαχο (ἀρτάβας) λβ (https://papyri.info/ddbdp/p.sorb;٢;٦٩)

(p.sorb.2.69 48,A,2)

إلى كنيسة (مزار) القديس كولوتوس الصغيرة.	δ(ιὰ) τοῦ ἁγί(ου) Κολλ(ούθου) μικρ(οῦ)εὐκτ(ηρίου) (https://papyri.info/ddbdp/p.sorb;٢;٦٩).

المستند الضريبي نفسه له إدخال آخر (p.sorb.2.69 81,C,1)

إلى كنيسة القديس كولوتوس في بوابة الأردب المرفق أربعة بيد ديوان محاسبة الأردب	δ(ιὰ) τοῦ ἁγί(ου) Κολλ(ούθου) ἐν πύλῃ (ἀρτάβης) / κ(ολλήματος) δ δ(ιὰ) τοῦ λ(ογιστηρίου) (ἀρτάβης) (https://papyri.info/ddbdp/p.sorb;٢;٦٩)

ولأن السجل الضريبي في نفس البردية ذكر ثلاثة كنائس باسم القديس مميزًا إحداها بالكنيسة الصغيرة، فربما كانت ثلاثة كنائس منفصلة على اسم القديس كولوتوس.

[١٠] رقم ٢٢٢٧ (١-٦٩) في معهد علم البردي السوربون بباريس، ورقم P. gr. 1442 -1485، ورقم P. gr. 1574، ورقم P. gr. 1794 في المكتبة الوطنية بستراسبورغ بفرنسا، ولها رقم للنشر الرقمي P. Sorb. 2 69 (1994).

٢- في بردية من هيرموبوليس رقم P. 21994 محفوظة في المتاحف الملكية في برلين (صورة رقم ١١)، من القرن السادس/ السابع، عقد إيجار (https://papyri.info/ddbdp/bgu;19;2814) فيه وصف لموقع العقار المؤجر فيما يتعلق بالممتلكات والمعالم الأخرى، مثل كنيسة القديس كولوتوس. وقناة باسم القديس (https://doi.org/10.25446/oxford.13820615.v1.)

موضع (دير) الرعاة كنيسة القديس كولوتوس التي في موضع (دير) الرعاة	Τόπος ποιμένων τοῦ ἁγίου Κολλούθ(ου) τόπ(ου) ποιμ(ένων)

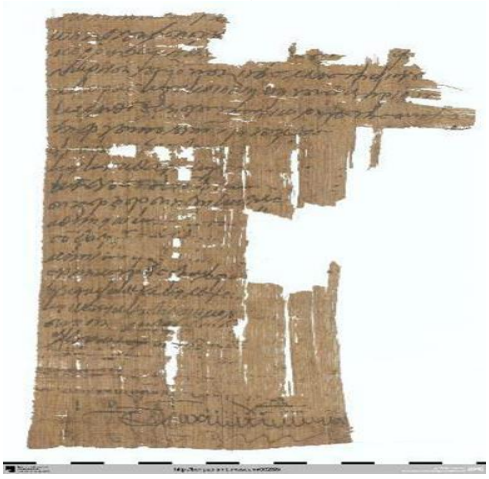

(صورة رقم ١١)

بردية من هيرموبوليس رقم P. 21994

نقلاً عن:

https://berlpap.smb.museum/00288

accessed date 18-3-2022 on 8 am

"أدوراس (sic.)... بالاشتراك مع مزار [القديس؟] كولوتوس من جنوب القناة نفسها ... [...]"	Ἀδωρᾶς κατὰ κοινωνίαν τοῦ εὐκτηρίου τοῦ [ἁγίου -ca.?-] Κολλούθου ἐκ νότου τῆς διώρυγος τῆς αὐτῆς . . [-ca.?-]

٣- في قرية تراكي "Thrakè" بالأشمونين، ورد في وثيقة ضريبية من بداية القرن السابع عن وجود دير الرعاة باسم القديس كولوتوس في مدينة هيرموبوليس في هذه القرية، ونجد ذلك في بردية Or. 6048 بالمتحف لبريطاني حيث تذكر البردية (Crum, W. E., 1905, 452)

بعد استعراض الأدلة الأثرية العديدة سواء تلك التي جاءت من كنيسة المغارة؛ أو تلك البرديات التي جاءت من المنيا لتؤكد على وجود كنائس كثيرة بنيت على اسم القديس كولوتوس؛ نستطيع أن ننسب كنيسة المغارة إلى القديس كولوتوس وليس للقديس يوحنا المعمدان أو القديس يوحنا القصير.

<u>وصف الكنيسة الحالية بما تحمله من جداريات غنية بمشاهد من الكتاب المقدس.</u>

تخطيط الكنيسة

تقع الكنيسة على مساحة ٣٢ متر طول × ١٥,٩ متر عرض وهي كنيسة مستطيلة غير منتظمة الاستطالة نتيجة لموقعها الجغرافي (صورة رقم ١٢)، وهي محفورة في الصخر على مساحة كهفَيْن أو ثلاثة كهوف قديمة؛ مما أثر على اتساع رواق الكنيسة بشكل غير معتاد (Meinardus, O. F. A. 1965, 372-373).

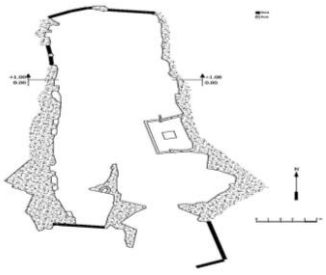

(صورة رقم ١٢)

مسقط أفقي لكنيسة مغارة الأنبا قلته الطبيب بجبل أنصنا بدير أبو حنّس. قام بالرفع والرسم القمص اسحق البرموسي والقس ميخائيل البرموسي

يقع مدخل الكنيسة في الزاوية الجنوبية الشرقية، ويليه مدخل نارتكس Narthex.[١١] ويبدو من المسقط الأفقي (صورة رقم ١٢)، أن الكنيسة كانت لها مداخل أخرى وتم سدها بالحجارة لاحقًا؛ فلحماية الموقع تم غلق المداخل والنوافذ بجدران، ووضعت بوابة في الجدار الجنوبي للغرفة الشرقية (صورة رقم ١٣) وكان ذلك في السبعينيات (Loon, G. J. M. 2017, 401-402). مساحة المدخل تقريبًا مربعة، تبلغ حوالي ٧,٧٠ × ٧ م، يختلف ارتفاعه بشكل ملحوظ: ففي الشمال يبلغ حوالي ٢,٧٥ مترًا؛ بينما في الجنوب، بسبب سماكة الصخر، يبلغ حوالي ٢,٤٥ مترًا فقط (Loon, G. J. M. 2016, 257-279. Esp. 261).

(صورة رقم ١٣)

المغارة من الخارج ويظهر باب حديد بمدخلها لحفظها

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

يوجد في المدخل نقوش غائرة وكتابات باللغة القبطية، تنقسم المساحة الجنوبية إلى غرفتين يفصلهما جدار صخري. تتكون الكنيسة من صحن واحد كنتيجة طبيعية لشكل المغارة، مع معمودية[١٢] منحوتة في الصخر (Delattre, A. 2004, 89).

كانت جدارية المعمودية بها رسومات، ولكن دُمرت ولم يتبقى منها سوى آثار بسيطة للألوان (صورة رقم ١٤)؛ ولكن حفظها لنا Clédat برسم مائي يعبر عن مشهد لمعجزة السيد المسيح في عرس قانا الجليل[١٣] والمشهد الوحيد الذي لا يزال موجودا إلى الآن يوجد في السقف ويمثل زخرفة الصدفة[١٤] التي ترمز إلى المعمودية والتجديد (مرقص فارس بسطوروس، ٢٠١٦، ١٣٢-١٣٣) (صورة رقم ١٥). يؤكد هذا المشهد قِدم الجداريات في هذه الكنيسة حيث أن الصدفة هي من الرموز المبكرة في الفن القبطي.

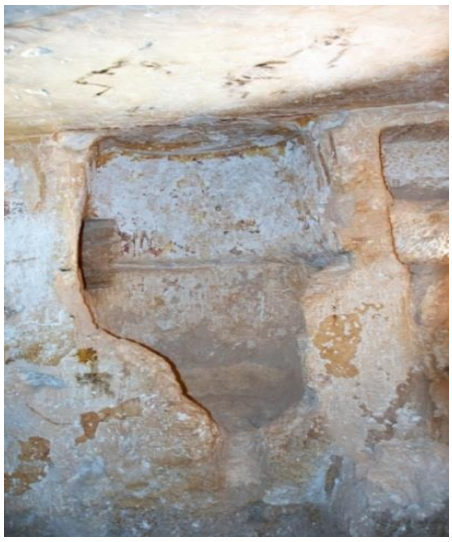

(صورة رقم ١٤)

المعمودية داخل تجويف في الصخر، وتظهر آثار ألوان بالأعلى

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

[١١] المدخل Narthex - νάρθηξ لمزيد من التفاصيل انظر: (أحمد أمين، ٢٠١٥، ٤٨).

[١٢] المعمودية βάπτισμα لمزيد من التفاصيل انظر: (عماد عادل إبراهيم، ٢٠١٥، ٧٦٣).

[١٣] قانا اسم عبري معناه "مكان القصب" وهي مدينة شهيرة صنع المسيح أعجوبته الأولى فيها وهي تحويل الماء على خمر (يوحنا ٢: ١-١١). موقعها في الجليل بمكان عال بالنسبة إلى كفر ناحوم ويرّجح أنها خربة قانا شمالي الناصرة بثمانية أميال. وحاليًا قانا الجليل قرية لبنانية تقع على مسافة ٩٥ كيلومترًا جنوب بيروت في قضاء صور من محافظة الجنوب. للمزيد انظر: (عدلي أنيس، ٢٠١٧، ٤٥).

[١٤] إن أصل الصدفة "Conch" مرجعه إلى الأساطير اليونانية، فهي أحد مخصصات الإلهة أفروديت إلهة الحب والجمال، وقد عرفها الإغريق كإلهة للبحر. للمزيد، انظر: (Hons, J. C., B.A., 2021, 53-54). وظهرت أفروديت في الأسطورة الإغريقية وهي تنبثق من الماء من زبد البحر، وتصوَّر إما منحنية بداخل الصدفة، أو وهي على وشك الصعود من وسط الأمواج؛ لذلك ترمز الصدفة في المسيحية إلى الولادة من الماء أي الولادة من جديد في الإيمان المسيحي من خلال المعمودية. للمزيد، انظر: (دعاء محمد بهي الدين، ٢٠٠٩، ١٢٨).

(صورة رقم ١٥)
سقف المعمودية ويظهر مشهد الصدفة رمز التجديد
تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

يوجد على طول الحائط الغربي للصحن مصطبة للجلوس؛ بينما يوجد الهيكل[١٥] على الجانب الشرقي وهو عبارة عن تجويف منحوت في الجبل، بشكل مستطيل وبداخله المذبح[١٦] في المنتصف، وأمامه حجاب خشبي حديث به صورة القديس كولوتوس (الأنبا قلته) (صورة رقم ١٦).

(صورة رقم ١٦)
صورة حديثة للقديس كولوتوس موجودة في حامل الأيقونات بكنيسة المغارة
تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

يلاحظ اختلاف ارتفاع صحن الكنيسة من منطقة إلى أخرى؛ حيث يقل تدريجيًا في الثلث الأخير من الناحية الشمالية للكنيسة عنه في المنطقة الجنوبية. جدران المغارة غير مستوية بالكامل، وقد تم طلاءها بدون تسوية سطحها ثم الرسم فوقها برسومات مختلفة (Jollois, J.-B.-P., et. al. 1818, chap. xv, p. 39).

جداريات الكنيسة

أولا: المدخل

١-رسومات الجهة اليسرى:

توجد الرسومات على الطبقة الثانية الجصية لأن الطبقة الأولى تحمل زخارف بسيطة ملونة بالأحمر والأخضر (صورة رقم ١٧-أ، ب، ج)،

(صورة رقم ١٧-أ)
الحائط الغربي في الجهة الجنوبية لمدخل الكنيسة وبه جدارية لقديسين
نقلاً عن: Loon, G. J. M., Delattre, A. 2004, 106. Fig. 4

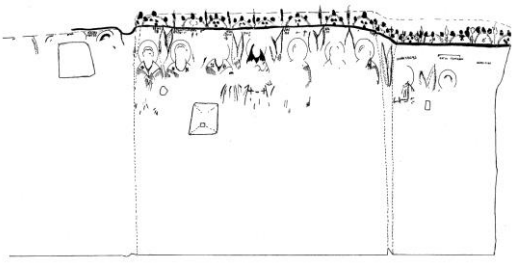

(صورة رقم ١٧-ب)
رسم تخطيطي لجداريات الحائط الغربي
نقلاً عن: Loon, G. J. M., Delattre, A. 2004, 107. Fig. 5

[١٥] الهيكل sanctuary لمزيد من التفاصيل انظر: (عماد عادل إبراهيم، ٢٠١٥، ٧٧٢).
[١٦] المذبح Altar لمزيد من التفاصيل انظر: (أحمد أمين، ٢٠١٥، ٥٥-٥٦).

(صورة رقم ١٧-ج)

مشهد القديس المُصلِّي في بداية الجهة اليمنى من المشهد، وبجانبه أربعة قديسين

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

ويلاحظ أن كل القديسين مرسومين في مستوى واحد، ويمكن تقسيم المشهد إلى ثلاثة أجزاء: في وسط اللوحة، قديس مُصلِّي بحجم كبير قليلاً، بصحبته عشرة شخصيات، أربعة في الناحية اليسرى، وثلاثة في الناحية اليمنى، وثلاثة آخرين على امتداد الجدار ولكن ليس بنفس مستوى الجدار الأول. القديسين لهم هالة دائرية باللون الأصفر وحولها أحمر داكن، يفصلهم شجيرات صغيرة لها فروع طويلة بأوراق كبيرة مرسومة بالأصفر والأحمر. يوجد في الأعلى إفريز من الرسومات النباتية والتي تزين سقف المغارة بأكملها. للأسف الوجوه مدمرة تمامًا ويمكن التعرف على شخصية البعض مما تبقى من كتابات باللغة القبطية توجد أعلى الهالات؛ لذلك توجد صعوبة في تحديد هوية هؤلاء القديسين ولم نستطع إلا تفسير بعضها؛ فالثلاثة أشخاص في نهاية الجانب الأيمن من المشهد هم: قزمان ودميان ودوماديوس،[١٧] والأشخاص على اليسار نميز اثنين منهم، هما أرسانيوس[١٨] ومكاريوس[١٩] (صورة رقم ١٨) والثالث اسمه غير مكتمل، يبدأ بـ "الأخ"

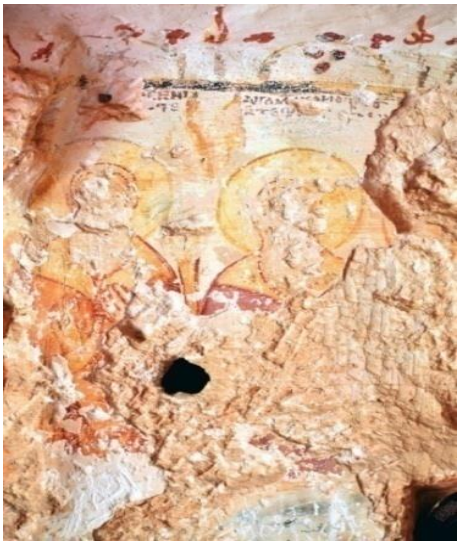

(صورة رقم ١٨)

القديس مكاريوس الكبير أب برية شيهيت على اليمين، وبجانبه القديس الأنبا أرسانيوس

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

والباقي ربما باترموتي (؟)، وكلمة الأخ هنا تعني أنه أحد الرهبان (ربما أحد رهبان هذا الجبل) وليس من القديسين المعروفين. أما بالنسبة لباقي الشخصيات فالكتابات لا تسمح بتحديد هويتهم، أما القديس المُصلِّي (صورة رقم ١٩) فهو يرفع يده لأعلى في وضع الصلاة ويديه في مستوى الأكتاف ذو شعر بني طويل منسدل على الأكتاف، وله لحية، والوجه

[١٧] القديس دوماديوس أخو القديس مكسيموس، هما شابان صغيرا السن تركا عظمة المُلك والجاه وعمدا إلى سكنى البراري والقفار. كان أبوهما فالنتيانوس القيصر الروماني (٣٦٤-٣٧٥) هربا إلى سوريا ليتتلمذا على يديّ القديس المتوحد الأنبا أغابيوس فقبلهما وألبسهما إسكيم الرهبنة، وقبل نياحته أوصاهما بالذهاب إلى الأنبا مقاريوس في وادي النطرون، وقبلهما القديس مقاريوس وعاشا في الإسقيط ثلاثة سنوات. تنيح القديس مكسيموس يوم ١٤ طوبة ولحقه أخوه القديس دوماديوس في ١٧ طوبة، وبنى القديس مقاريوس كنيسة في موضع سُكناهما وهي أول كنيسة بنيت في البرية. وسُميت باسم البرموس. للمزيد انظر: (تادرس يعقوب ملطي، ٢٠٠٠-١، ١٠٨-١١٢).

[١٨] وُلد في روما حوالي عام ٣٦٠، نال ثقافة عالية، سلمه ثيؤدوسيوس الأول بالقسطنطينية أبنيه ليتتلمذا على يديه، كان الفيلسوف يسأل الله: "عرفني يارب كيف أخلص؟" فجاءه يومًا صوت يقول له: "يا أرساني اهرب من الناس وأنت تخلص". وبالفعل سافر إلى الإسكندرية ومنها إلى الإسقيط بوادي النطرون، حوالي عام ٤٠٠م رآه القديس مقاريوس محبًا للهدوء فأعطاه قلاية خارج الدير، وفي عام ٤٣٤ إذ حدثت الغارة الثانية على الإسقيط انتقل إلى طرة ثم كانوب بجوار الإسكندرية وعاد إلى جبل طرة حيث تنيح حوالي عام ٤٤٠م. تحتفل الكنيسة بعيد نياحته في ١٣ من شهر بشنس. للمزيد انظر: (The Benedictine Monks of st . Augustine 's Abbey, Ramsgate, 1921, 31).

[١٩] هو المعروف بأبو مقار أو القديس مقاريوس الكبير (حوالي سنة ٣٠٠-٣٩٠م) هو مؤسس الرهبنة في برية الإسقيط. تأثر بالأنبا أنطونيوس، سكن في البرية الداخلية حيث الموضع الذي فيه دير القديسين مكسيموس ودوماديوس وهو المعروف الآن بدير البرموس، أسلم الروح بالغًا من العمر سبعًا وتسعين سنة وكان ذلك في اليوم السابع والعشرين من برمهات سنة ٣٩٢م. للمزيد انظر: (Özkan, Naz, 2013, 1-13).

غير واضح، لكن تحيط برأسه هالة باللون الأصفر، ربما كان قديسا ناسكا في الصحراء، وربما يكون القديس يوحنا المعمدان (Loon, G. J. M., Delattre, A. 2004, 89).

(صورة رقم ١٩)

القديس المُصلِّي الذي يُرجَّح أنه يوحنا المعمدان

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

٢- رسومات الجهة اليمنى:

الرسومات على جداريَن متجاورَيْن تمثل جميعها قصص طفولة السيد المسيح من الكتاب المقدس، وهي جداريات مميزة ونادرة (Meinardus, O. F. A. 1965, 372-373). الجدار الأول (صورة رقم ٢٠-أ) يمثل جلوس الملك هيرودس[٢٠] على عرشه وبجانبه حارسين[٢١] (صورة رقم ٢٠-ب)،

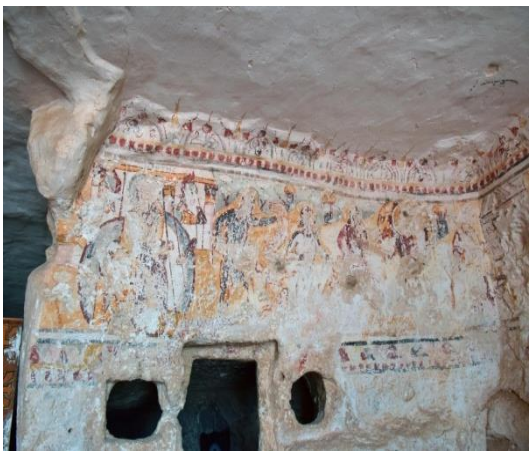

(صورة رقم ٢٠-أ)

الجدار الأول على اليمين في مدخل الكنيسة

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

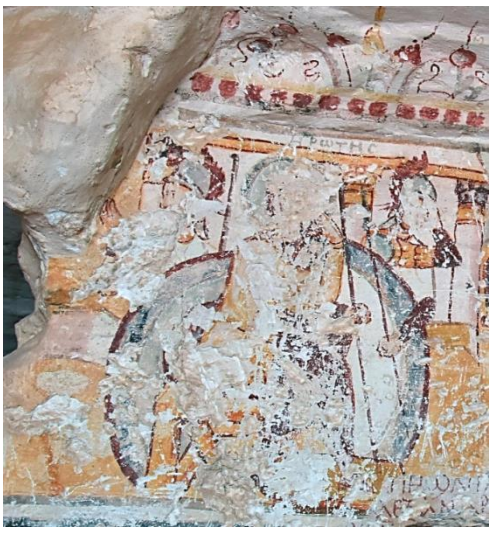

(صورة رقم ٢٠-ب)

جلوس الملك هيرودس على عرشه وبجانبه حارسين

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

يبدأ المشهد من الجانب الأيسر، حيث يُرى الملك هيرودس جالسًا على عرشه والذي يتمثل في كرسي منخفض عليه وسادة، وخلفه شكل شبه دائري، وفي الخلف يظهر مبنى معماري بأعمدة من الطراز المركب، ويبدو أنه دار ولاية الحكم ويحيطه حارسين من كل ناحية بخوذة وملابس رومانية، والملك في المشهد يتجه نحو الجانب الأيمن بالنسبة للمشاهد وهو يأمر بقتل أطفال بيت لحم من سن سنتين فما دون، حتى يتخلص من الطفل يسوع

[٢٠] هو هيرودس الكبير، وهو الابن الثاني لانتيباس، الآدومي الأصل. وكانت أمه آدومية أيضًا لذلك لم يكن يهوديًا من ناحية الجنس، وكان قيصر قد عين انتيباس حاكمًا على اليهودية سنة ٤٧ ق.م. وقسم انتيباس فلسطين بين أبنائه الخمسة وكان نصيب هيرودس في الجليل. كان قاسي القلب عديم الشفقة يسعى وراء مصلحته ولا يتراجع مهما كانت الخسائر. واشتهر بكثرة الحيل. وقتل عدة زوجات وأبناء وأقارب خوفًا من مؤامراتهم، وقد ولد السيد المسيح في أواخر أيامه، ولذا أمر بقتل جميع الأطفال في بيت لحم، حتى لا ينجو المسيح، ولا يملك على اليهود ويتربع على عرشه (إنجيل متى ص٢). ولكن الوقت لم يمهله كثيرًا. إذ مرض مرضًا خطيرًا، وسافر إلى شرقي الأردن للاستشفاء بحمامتها، ثم عاد إلى أريحا أسوأ مما كان عليه قبلاً. وهناك مات، وهو في السبعين من عمره، بعدما ملك أربعًا وثلاثين سنة. للمزيد، انظر: (بطرس عبد الملك وآخرون ، ٢٠٠٥، ١٠٠٨-١٠١١).

[٢١] هناك دراسة قيِّمة حول رسومات الحرس الروماني وملابسهم في هذه الكنيسة بمقارنة أدوات وملابس الحرب الرومانية، راجع: (D'Amato, R., 2018, 105–152)

خوفًا على عرشه. يليه مذبحة أطفال بيت لحم[٢٢] (صورة رقم ٢١) يظهر في المشهد جندي وهو يحمل سيفًا في يده اليمنى ويمسك طفلاً بيده اليسرى وهو يقوم بقتله كأمر الملك، ويوجد أسفله أيضًا أطفال، ويجاوره جندي آخر يحمل سيفًا بيده اليمنى ويقتل طفلاً وبجواره جندي آخر.

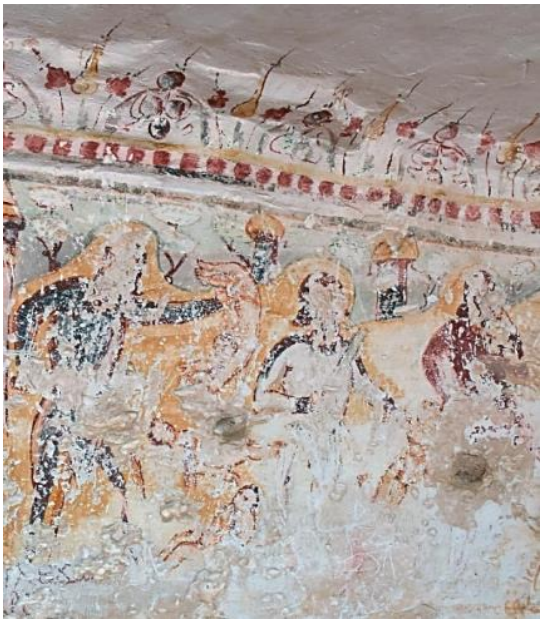

(صورة رقم ٢١)

جنود هيرودس وبأيديهم سيوف يقتلون أطفال بيت لحم

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

ويظهر في آخر المشهد أليصابات[٢٣] وهي تهرب بالطفل يوحنا المعمدان إلى الجبل لكي تحفظه من هذه المذبحة. وربما يكون بجوارها زكريا الكاهن أبوه (صورة رقم ٢٢).

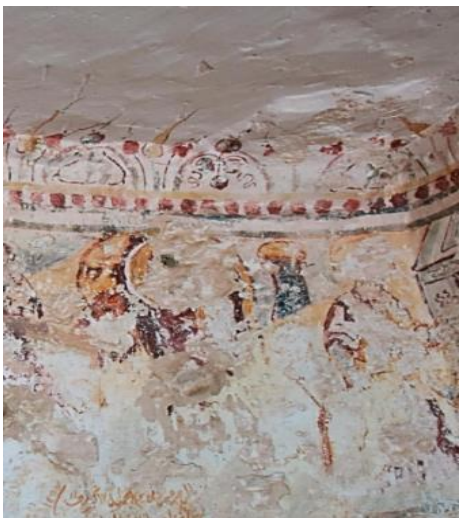

(صورة رقم ٢٢)

هروب أليصابات بابنها يوحنا من المذبحة إلى الجبال

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

يصور الجدار الثاني (صورة رقم ٢٣–أ) قتل زكريا الكاهن في الهيكل عند المذبح (Loon, G. J. M., 2016, 267-268.) (صورة رقم ٢٣–ب)

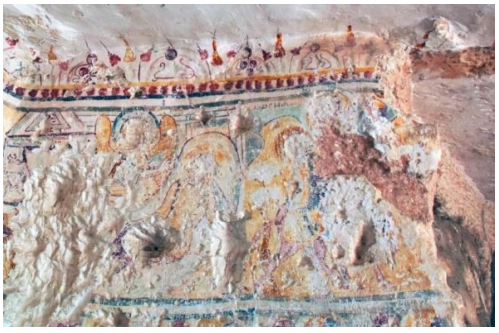

(صورة رقم ٢٣–أ)

الجدار الثاني على اليمين في مدخل الكنيسة

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

(صورة رقم ٢٣–ب)

قتل زكريا في الهيكل وقد دُمر أغلبه

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

[٢٢] تُذكر بيت لحم في العهد الجديد باعتبارها مكان ميلاد يسوع المسيح: "ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية" (متى ٢: ١ ــ ٥، لوقا ٢ : ٤ ــ ١٥)، ونتيجة لذلك حدثت مذبحة الأطفال الأبرياء بأمر هيرودس الملك؛ الذي أراد التخلص من الطفل يسوع، ولكي يضمن موته، قتل كل أطفال بيت لحم من سن سنتين فما دون (مت ٢ : ٨ و ١٦). للمزيد، انظر: (وليم وهبة بباوي، ١٩٩٨، ٣٠٢).

[٢٣] أَلِيصَابَات كلمة تعني "الله قسم" وهي امرأة تقية من سبط لاوي ومن بيت هارون. وكانت أليصابات هذه زوجة زكريا وصارت فيما بعد أم يوحنا المعمدان الذي ولدته بعد أن كانت قد تقدمت بها السن. أما زكريا فهو كاهن من فرقة ابيا (لو ١: ٥). وقد ذكرت صفاته وصفات امرأته بأبسط العبارات وأتمها وضوحاً، وكانا كلاهما ورعين بارين سالكين في جميع وصايا الرب أما مولد يوحنا فأعلن بطريقة عجيبة خارقة للعادة. حيث ظهر له ملاك الرب جبرائيل في الهيكل أثناء خدمته فلم يصدق بل شك وطلب علامة غير اعتيادية دفعاً لما في نفسه من الريبة فكانت آيته أن فقد قوة النطق وبقي صامتاً إلى اليوم= =الثامن بعد ميلاد الصبي إذ دعاه يوحنا حسب قول الملاك له، وفي الحال انطلق لسانه وعاودته قوة النطق. للمزيد انظر: (بطرس عبد الملك وآخرون ، ٢٠٠٥،١١٣، ٤٢٧-٤٢٨).

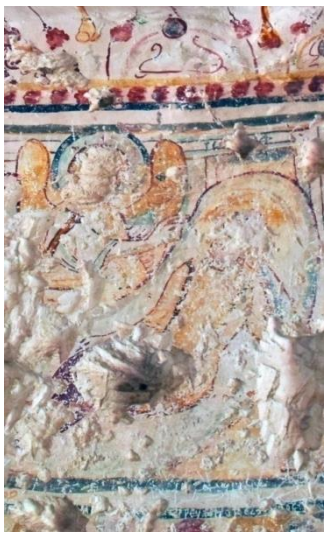

(صورة رقم ٢٣-ج)

ظهور الملاك جبرائيل للقديس يوسف

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

وظهور الملاك جبرائيل للقديس يوسف (صورة رقم ٢٣-ج)، ويظهر الملاك على يمين القديس يوسف وله أجنحة باللون الأصفر، ويحيط برأسه هالة باللون الأبيض وبإطار خارجي باللون الأخضر وربما في وضع تحليق ويرفع يده اليمنى دليل كلامه للقديس يوسف كمَن يأمره، يرتدي تونيكا أبيض اللون وله أكمام فضفاضة تصل للمرفق، والقديس يوسف يبدو أنه في وضع اضطجاع، وهو يرتدي تونيكا باللون الأصفر ويتجه بوجهه للملاك علامة على الإنصات لكلامه، ويوجد فوق رأسه اسمه باللغة القبطية ليدل على شخصه، وخلف المشهد هناك بعض الخطوط الهندسية والتي توحي بأنه بيت يوسف.

يلي ذلك تصوير هروب العائلة المقدسة إلى مصر في مشهد يمثل السيدة العذراء مريم تجلس على حمار وتحمل الطفل يسوع ومعهما القديس يوسف (Meinardus, O. F. A., 1965, 372-373) (صورة رقم ٢٤). على الرغم من عدم وضوح المشهد كاملاً، إلا إنه يمكن رؤية أرجل الحمار في الأسفل باللون الوردي، وفوقه تظهر السيدة العذراء وهي ترتدي تونيكا باللون الأصفر ويعلوه العباءة التي تغطي الرأس وتتجه بوجهها ناحية الجانب الأيمن وحول رأسها هالة نورانية، وتظهر بحجم أكبر قليلاً من القديس يوسف الذي يجلس وراءها وحول رأسه هالة، وفي خلف المشهد من الجانب الأيمن يوجد آثار مبنى.

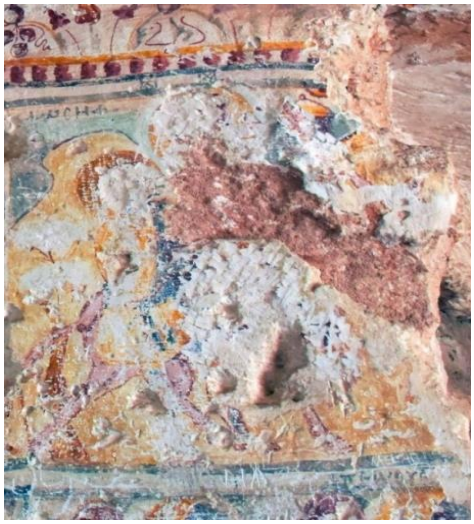

(صورة رقم ٢٤)

هروب العائلة المقدسة إلى مصر

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

وقد قام Clédat برسم مائي لهذه المشاهد في دراسته المنشورة عام ١٩٠٢ (Clédat, J., 1902, 41-70) (صورة رقم ٢٥، وصورة رقم ٢٦). ولعل هذا الأسلوب الفني في رسم قصص بالتتابع بدون فواصل أو بفواصل بسيطة هو أحد التأثيرات المصرية القديمة[٢٤] المتبع في تصوير الأحداث بالتتابع واحدة تلو الأخرى (عزت حامد زكي قادوس، محمد عبد الفتاح السيد، ٢٠٠٢، ١١٣).

[٢٤] الآثار المصرية القديمة زاخرة بالكثير والكثير من الجداريات التى تعبر عن موضوعات مصورة بشكل مستمر على الجدران منها على سبيل المثال لا الحصر المقصورة الذهبية بمعبد هابو في الأقصر؛ الذي شيده الملك رمسيس الثالث (١١٨٦ – ١١٥٥ ق.م). لمزيد من التفاصيل عن التصوير الجداري في مصر القديمة، انظر:
https://digitalmapsoftheancientworld.com/ancient-/art/egyptian-art/egyptian-frescoes
accessed date 25-9-2023.

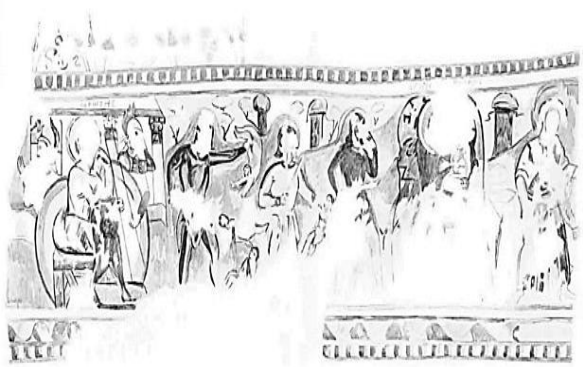

(صورة رقم ٢٥)

رسم مائي لمشاهد الجدار الأول بمدخل الكنيسة

نقلاً عن: Clédat, J. 1902, 41-70 Pl. I

(صورة رقم ٢٦)

رسم مائي لمشاهد الجدار الثاني بمدخل الكنيسة

نقلاً عن: Clédat, J. 1902, 41-70 Pl. II

ثانيًا: جداريات الحوائط الشرقية والغربية للكنيسة

على الحائط الغربي مشهد لثلاثة أشخاص: زكريا الكاهن عن اليمين، والسيد المسيح في الوسط، ويوحنا المعمدان على اليسار. يرفع المسيح ذراعه اليمنى، ويحمل يوحنا لفافة تعرض أجزاء منها. "هذا هو حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم"[٢٥] .

جداريات الجهة الجنوبية الموازية للمدخل:

توجد بعض الجداريات في الجهة الجنوبية الموازية لمدخل الكنيسة وبجوار المعمودية؛ التي للأسف غير واضحة، لكن في دراسة Clédat عام ١٩٠٢م (Clédat, J. 1902, 41-70)، قام بنشر رسم مائي لهذه الجداريات، والمشاهد هي كالتالي:

- صور داخل تجويف المعمودية مشهد معجزة السيد المسيح الأولى في عرس قانا الجليل (صورة رقم ٢٧).

(صورة رقم ٢٧)

رسم مائي يمثل معجزة السيد المسيح الأولى في عرس قانا الجليل وتظهر الصدفة في سقف المعمودية

نقلاً عن:Clédat, J. 1902, 41-70 Pl. III

على الجانب الأيسر للمشاهد تقف السيدة العذراء وفوق رأسها هالة نورانية، بملابس تبدو داكنة وهي عبارة عن تونيك وفوقه عباءة وهي مرفوعة فوق الرأس، كما ترفع يدها اليسرى ناحية رقبتها، ويدها اليمنى ناحية السيد المسيح في إشارة لتحدثها معه وهي بحسب إنجيل يوحنا في الإصحاح الثاني قالت له: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ»، ويقف بجوارها السيد المسيح ويمكن تمييزه بوضوح لوجود صليب في الهالة النورانية حول رأسه، وهو يرتدي تونيكا وفوقه عباءة، وهو يمد يده في إشارة للخدام حتى يملئوا الأجران بالماء، وفي الجانب الآخر من المشهد يظهر ثلاثة خدام أو ربما اثنين والآخر الذي في الوسط هو رئيسهم يأمرهم بتنفيذ ما قاله لهم السيد المسيح، والثلاثة أشخاص أمامهم أجران وأحدهما يرفع دلو ويملأ الأجران بالماء، وفي خلف المشهد تظهر بعض الأشكال التي تمثل أعمدة كشكل معماري يدل على منزل العرس ولاسيما خلف

[٢٥] المشهد غير واضح الآن وقام الراهب ميصائيل بتصويره، لكن ما ذُكر كان في الدراسات الأقدم عن الكنيسة والتي ربما كان الرسم مازال موجودًا، للمزيد انظر: (Loon, G. J. M., 2017, 401-402).

السيدة العذراء ربما يكون بابًا. وفي أعلى المشهد يجد رسم للصدفة التي ترمز للتجديد في المعمودية المقدسة.

- يوجد على الجانب الأيمن من المعمودية في الجدار المجاور عدة مشاهد، أولها معجزة إقامة السيد المسيح للعازر من الأموات، وإن كانت الرسومات غير واضحة لكن يمكن التعرف على السيد المسيح بسهولة من خلال الهالة التي تحوي الصليب داخلها (صورة رقم ٢٨-أ، ب).

(صورة رقم ٢٨-أ)

معجزة إقامة السيد المسيح للعازر من الأموات

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

(صورة رقم ٢٨-ب)

رسم مائي لمعجزة إقامة لعازر من الأموات نقلاً عن: Clédat, J. 1902, 41-70 Pl. IV

يقف السيد المسيح في الجانب الأيسر للمشاهد وهو يرتدي تونيكا وفوقه عباءة، يرفع يده في اتجاه لعازر ليدل على توجيه الكلام له والذي بحسب إنجيل يوحنا الإصحاح الحادي عشر، يقول له: «لِعَازَرُ هَلُمَّ خَارِجًا»، يقف بجانب السيد المسيح الأيمن شخص لا يُعرف تحديدًا هويته ولكن لابد أن يكون أحد تلاميذه وذلك من خلال رسم الهالة النورانية حول رأسه ويرتدي تونيكا وفوقه عباءة، وبجانب السيد المسيح الأيسر تظهر سيدة في مستوى الأرض عند أقدام السيد المسيح، والتي ربما تكون مرثا بحسب إنجيل يوحنا والتي قالت له: «يَا سَيِّدُ لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي، لَكِنِّي الآنَ أَيْضًا أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ يُعْطِيكَ اللَّهُ إِيَّاهُ». يظهر في الجانب الأيمن من المشاهد شخص وهو لعازر في الأكفان وهو خارج من القبر كأمر السيد المسيح له بالخروج من القبر، في شكل مماثل للمومياء في الحضارة المصرية القديمة حيث كانت تلف الأجساد في قملش من الكتان عدة لفات[٢٦]. تظهر في خلفية المشهد عناصر معمارية لتدل على القبر الذي كان لعازر موضوعٌ فيه.

- صور الفنان في مشهد واحد ثلاثة قصص لزكريا الكاهن: تمثل بعضا من حياة زكريا الكاهن والتي وردت في إنجيل لوقا الإصحاح الأول، صور المشهد الأول على الجانب الأيسر من المشاهد وفيه يظهر الملاك جبرائيل بحسب الإنجيل وهو يرتدي تونيكا وفوقه عباءة تنسدل من أعلى كتفه الأيسر، وله جناحين وحول رأسه هالة نورانية، ويرفع يده اليمنى للدلالة على كلامه المباشر لزكريا، ويظهر أمامه زكريا الكاهن واقفًا وفي يده اليمنى مبخرة يبخر بها وحول رأسه هالة صفراء اللون، وهو يرتدي ملابس الكهنوت المزخرفة المخصصة للخدمة؛ حيث أن القصة تروي كيف أن الملاك ظهر له أثناء وجوده في الهيكل وهو يبخر، وقد أظهر الفنان بعض التفاصيل المعمارية

[٢٦] لمزيد من التفاصيل عن الطقوس الجنائزية في مصر القديمة، انظر: (مسعود شباحي، ٢٠١٥، ١٤٥- ١٦٨).

الدقيقة التي تعبر عن خصوصية هذا المكان. يمثل المشهد الثاني مقابلة زكريا الكاهن مع بعض الأفراد بعد خروجه من الهيكل، وفيه يظهر زكريا بشعر طويل ينسدل على الكتفين، وله لحية وحول رأسه هالة من نور باللون الأصفر، يرفع يده اليمنى ويشير بأصبعه للجموع الواقفين أمامه، ويرفع يده اليسرى ناحية فمه ليُعبر عن عدم إمكانيته للتحدث لهم، كأمر الملاك نتيجة عدم تصديق بشارته حيث قال له الملاك: « وَهَا أَنْتَ تَكُونُ صَامِتًا وَلاَ تَقْدِرُ أَنْ تَتَكَلَّمَ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ هَذَا لأَنَّكَ لَمْ تُصَدِّقْ كَلاَمِي الَّذِي سَيَتِمُّ فِي وَقْتِهِ» (لوقا ١: ٢٠)؛ أما الجموع الواقفين أمامه عبر عنهم الفنان بخمسة أشخاص يرتدون التونيك والبعض يرتدي عباءة فوقه، وهم يمثلون الشعب الذي كانوا «مُنْتَظِرِينَ زَكَرِيَّا وَمُتَعَجِّبِينَ مِنْ إِبْطَائِهِ فِي الْهَيْكَلِ» (لوقا ١: ٢١).

في المشهد الثالث والأخير الذي يوجد على الجانب الأيمن من المشاهد، يظهر زكريا الكاهن واقفًا، وهو يرتدي نفس الملابس الكهنوتية ويظهر شعره الطويل ولحيته أيضًا، والهالة التي تحيط برأسه، ويرفع يده اليمنى للإشارة إلى تحدثه للشخص الماثل أمامه، والتي تفيد العبارة التي كتبت بالأعلى إلى تحدثه المفاجئ، وأمامه شخص ربما تكون أليصابات امرأته أو شخص آخر من الجيران بحسب الإنجيل والذي طلب من زكريا معرفة اسم المولود الذي يريد أن يعطيه إياه، فنطق وقتها باسم "يوحنا". حيث أن الكتابة القبطية توضح تكلُّمه) (صورة رقم ٢٩-أ، ب).

(صورة رقم ٢٩-أ)

مشهد واحد يمثل ثلاثة قصص لزكريا الكاهن

تصوير الراهب ميصائيل ٢٣ فبراير ٢٠٢٢م

(صورة رقم ٢٩-ب)

رسم مائي يمثل ثلاثة قصص لزكريا الكاهن

نقلاً عن: Clédat, J. 1902, 41-70 Pl. V

الخاتمة والتوصيات

اختلفت الآراء حول تحديد شخصية قديس الكنيسة فمنهم من ذكر أنه القديس يوحنا المعمدان، ومنهم من رأى أنه القديس يوحنا القصير؛ إلا أن البحث أثبت بالدلائل أن هذه

الكنيسة مكرسة للقديس كولوتوس الشهير بالأنبا قلته الطبيب ومن هذه الدلائل:

١- أن الأنبا قلته هو قديس مدينة أنتينوبوليس القريبة من مكان الكنيسة.

٢- وجود جدارية للقديس كولوتوس كتب عليها اسمه باللغة القبطية، وذلك على الجزء العلوي من الجدار الشرقي لصحن الكنيسة بجانب

حجاب الهيكل وهو المكان الذي تخصصه الكنيسة القبطية دائمًا لقديس الكنيسة. فضلا عن وجود أكثر من جدارية على نفس النمط على حوائط الكنيسة.

٣- العثور على عدة نقوش لاسم كولوتوس في المغائر المجاورة للكنيسة.

٤- توجد العديد من البرديات التي جاءت من المنيا لتؤكد على تكريس العديد من الكنائس على اسم القديس كولوتوس.

صورت على جدران كنيسة المغارة العديد من المشاهد والزخارف نوردها فيما يلي:

١- تصوير البشارة بميلاد يوحنا المعمدان، وظهور الملاك في الهيكل لزكريا الكاهن.

٢- مشاهد من طفولة السيد المسيح والهروب إلى مصر.

٣- بعض معجزات السيد المسيح مثل تحويل الماء إلى خمر في عرس قانا الجليل، ومعجزة إقامة لعازر من الأموات.

٤- تصوير عدد من القديسين مثل أرسانيوس ومكاريوس وقزمان ودميان.

٥- الزخارف المختلفة كزخرفة الصدفة وأفاريز تحمل الزخارف النباتية.

تشير هذه الزخارف إلى تنوع الفنان القبطي في الموضوعات التي قدمها على جدران كنيسة المغارة فمنها مشاهد من الكتاب المقدس، ومنها صور لقديسين من آباء برية شيهيت؛ الذين ذاع صيتهم في أنحاء مصر المختلفة.

تحمل كنيسة المغارة العديد من الملامح المصرية منها:

١- الكنيسة نفسها إحدى الكهوف الجبلية المستخدمة منذ عصر الدولة الحديثة.

٢- وجود باب وهمي على النمط المصري القديم منحوت في إحدى جوانب المغارة الخارجية.

٣- رسم قصص بالتتابع بدون فواصل على جدران الكنيسة.

٤- تصوير لعازر ملفوف بالأكفان في شكل مماثل للمومياوات المصرية.

كما ظهرت أيضا تأثيرات كلاسيكية (يونانية ورومانية) في الرسوم الجدارية للكنيسة وتتمثل في:

١- ارتداء الشخصيات المصورة للملابس الرومانية فهي كانت موضة العصر في تلك الفترة.

٢- تصوير الشخصيات بأجساد متناسقة جميلة.

٣- الحركة والحيوية في التصوير والتنوع في وضعيات الشخصيات المصورة منها الواقف والجالس ومنهم من في وضع السجود.

٤- اهتمام الفنان بدقة تحديد مكان الحدث المصور وذلك من خلال وجود أعمدة وأقواس وعناصر معمارية أخرى في الخلفية للدلالة على منزل أو قصر أو قبر.

تؤكد الملامح المصرية وتلك الكلاسيكية بكنيسة المغارة على تأثر الفنان القبطي بمصدرين رئيسين هما: العالم الكلاسيكي، وعالم مصر القديمة؛ إلا أن هذه التأثيرات انصهرت معا داخل بوتقة واحدة مع المفاهيم والملامح القبطية المسيحية لتظهر بصورة مميزة للفن القبطي عن غيره من الفنون الأخرى.

من خلال الزيارة الميدانية للكنيسة ووصف الحالة الراهنة لها، نوصي بضرورة عمل ترميم للوحات الجدارية الهامة والنادرة التي توجد بكنيسة المغارة التي تعد واحدة من الكنائس الهامة التي بنيت على اسم القديس كولوتوس شفيع مدينة أنصنا المجاورة للكنيسة. كما نوصي باهتمام وزارة السياحة والآثار بهذه الكنيسة ووضعها في قائمة الزيارات

السياحية بمصر بعد عمل تنمية سياحية للموقع والاستفادة منه بما يتوافق مع رؤية الدولة ٢٠٣٠واهتمامها بالآثار القبطية، وذلك بوضع خطة لتطوير موقع الكنيسة تمهيدا لاستقبال الأفواج السياحية، والارتقاء بالخدمات المقدمة للزائرين بها وتحسين تجربتهم أثناء الزيارة؛ وذلك من خلال تركيب أجهزة x-ray، وتأهيل مسارات الزيارة، وتوفير اللوحات الإرشادية والتفسيرية والخرائط، وتطوير مراكز الزوار ودورات المياه، وعمل مظلات ومقاعد لراحة الزائرين وسلات للقمامة مصممة لإعادة التدوير، بالإضافة إلى عمل كتيبات عن تلك الكنيسة باللغتين العربية والإنجليزية، وتوفير باركود بالموقع ؛ لتمكين الزائر من التعرف على كافة المعلومات الأثرية حول المنطقة وقديسها كولوتوس، وذلك باستخدام برامج التليفونات الذكية

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: قائمة المصادر

- **الكتاب المقدس**
- **برديات** رقم P. gr. 1442 -1485، ورقم gr. 1574 ، ورقم P. gr. 1794 في المكتبة الوطنية بفرنسا، ق٧. In https://papyri.info/ddbdp/p.sorb;2;69 accessed date 25-1-2022.
- **بردية Or. 6048** بالمتحف البريطاني، ق ٧. (Crum, W. E. (1905), ***Catalogue of the Coptic manuscripts in the British museum,*** London: British museum.)
- **بردية رقم ٢٢٢٧** (١-٦٩) في معهد علم البردي السوربون بباريس، ق٧. (Gascou, J. (1994), ***Un codex fiscal hermopolite*** (P. Sorb. II 69), Atlanta: Scholars Press.)
- **بردية رقمCG 10083** المتحف المصري بالقاهرة، ق ٦. In https://papyri.info/ddbdp/p.oxy;16;1934 accessed date 16-4-2022.
- **بردية رقم K 04928 Pap** المكتبة الوطنية بفيينا، ق ٧. In http://papyri.info/ddbdp/cpr;4;198 accessed date 11-4-2022.
- **بردية رقمK 1309** في المكتبة الوطنية بفيينا، ق ٨. In https://doi.org/10.25446/oxford.13927085.v1 accessed date 20-3-2022.
- **بردية رقم P. 21994** المتاحف الملكية في برلين، ق ٧/٦. In https://berlpap.smb.museum/00288 accessed date 27-1-2022.
- **بردية رقم P. Ant. 190** مكتبة ساكلر بأكسفورد، ق ٧/٦. (Manfredi, M. (1984), Notizie sugli scavi recenti ad Antinoe, in: ***Atti del xvii congresso internazionale di papirologia*** (Napoli 19-26 maggio 1983), Napoli).
- **بردية رقم P.Oxy. 67 4618** مكتبة ساكلر بأكسفورد، ق ٦. https://papyri.info/ddbdp/p.oxy;67;4618 accessed date 12-4-2022
- **مخطوط Copte 78** المكتبة الوطنية بفرنسا، ق ٩. In https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/btv1b100915891 accessed date 20-1-2022.
- **مخطوط M 591** مكتبة بيربونت مورجان بأمريكا، ٨٦١م. In https://www.themorgan.org/manuscript/77286 accessed date 20-1-2022.

ثانيًا: قائمة المراجع العربية

- أحمد أمين (٢٠١٥)، ***العمارة المسيحية المبكرة***، مكتبة الإسكندرية، مركز الدراسات القبطية، سلسلة كراسات قبطية، العدد الخامس.
- بطرس عبد الملك وآخرون (٢٠٠٥)، ***قاموس الكتاب المقدس***، القاهرة: دار مكتبة العائلة، ط١٤.
- تادرس يعقوب ملطي (١٩٨٦)، ***قاموس آباء الكنيسة وقديسيها، مع بعض الشخصيات الكنسية***، **(أ)**، الإسكندرية: كنيسة مار جرجس اسبورتنج.
- تادرس يعقوب ملطي (٢٠٠٠-١)، ***قاموس آباء الكنيسة وقديسيها، مع بعض الشخصيات الكنسية***، (ح-ص)، الإسكندرية: كنيسة مار جرجس اسبورتنج.
- تادرس يعقوب ملطي (٢٠٠٠-٢)، **قاموس آباء الكنيسة وقديسيها، مع بعض الشخصيات الكنسية (ض-م)**، الإسكندرية: كنيسة مار جرجس سبورتنج.
- تادرس يعقوب ملطي (٢٠٠٠-٣)، ***قاموس آباء الكنيسة وقديسيها، مع بعض الشخصيات الكنسية (ن-ي)***، الإسكندرية: كنيسة مار جرجس سبورتنج.
- دعاء محمد بهي الدين (٢٠٠٩)، ***الرمزية ودلالتها في الفن القبطي***، رسالة ماجستير في الآثار غير منشورة بكلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- صموئيل (الأنبا)، نبيه كامل داود (٢٠٠٠)، ***تاريخ الكنائس والأديرة في القرن الثاني عشر الميلادي لأبي المكارم***، ج ٢ الوجه القبلي والنوبة وافريقية.
- عدلي أنيس (٢٠١٧)، ***جغرافيا الكتاب المقدس العهد الجديد***، ج ١، مكتبة الأنجلو المصرية.

- عزت حامد زكي قادوس، محمد عبد الفتاح السيد (٢٠٠٢)، **الآثار القبطية والبيزنطية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عماد عادل إبراهيم (٢٠١٥)، ***مناطق التجمعات الرهبانية بمحافظة أسيوط، دراسة آثارية معمارية***، رسالة دكتوراه غير منشورة، بكلية الآداب قسم الآثار، جامعة أسيوط.
- مرقص فارس بسطوروس (٢٠١٦)، ***الرموز القبطية ودلالاتها***.
- مسعود شباحي (٢٠١٥)، "الطقوس الجنائزية في مصر القديمة"، ***مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية***، العدد ١٦، رقم ٣٣.
- ميصائيل بحر (١٩٥٧)، ***تاريخ القديس الأنبا يوحنس القصير ومنطقة أنصنا (انتينويه)***.
- نجوى عبد الحميد حسن جمعة (٢٠٢٠)، "الباب الوهمي بمقصورة إيزة بمعبد أبيدوس: دراسة أثرية فنية"، ***المجلة العلمية لكلية الآداب***.
- وليم وهبة بباوي (١٩٩٨)، ***دائرة المعارف الكتابية***، دار الثقافة، ج ٢.
- يوساب السرياني (١٩٩٥)، ***الفن القبطي ودوره الرائد بين فنون العالم المسيحي***، مطبعة الأنبا رويس العباسية، القاهرة.

- **ثالثًا: قائمة المراجع الأجنبية**

- Antonini, L. (1940), "Le chiese cristiane nell' Egitto dal IV al IX secolo secondo i documenti dei papiri greci", ***Aegyptus***, *20*, 3, 129-208.
- Borgia, S. (1781), ***Fragmentum copticum ex actis S. Coluthi martyris erutum ex membranis vetustissimis saeculi V***, Romae: Typis sac. Congreg, De propag, Fide.
- Butler, A. J. (1884), ***The ancient Coptic Churches of Egypt,*** Vol. I, Oxford: Clarendon press.
- Cavelier, G. (1725), ***Nouveaux mémoires des mission de la Compagnie de Jésus dans le Levant: Tome V***, Paris: chez Guillaume Cavalier.
- Clédat, J. (1902), "Notes archéologiques et philologiques [avec 7 planches]", ***BIFAO*** 2, Le Caire Impr. IFAO.
- Crum, W. E. (1905), ***Catalogue of the Coptic manuscripts in the British museum,*** London: British museum.
- D'Amato, R. (2018), "5 A Sixth or Early Seventh Century Ad Iconography of Roman Military Equipment in Egypt: The Deir Abou Hennis Frescoes", In Georgios Theotokis, Aysel Yıldız (ed.), ***A Military History of the Mediterranean Sea***, Leiden, the Netherlands: Brill, 105–152.
- Delattre, A. (2013), Les rapports entre la ville d'Antinoé et le monastère du Deir Abou Hennis en Moyenne-Égypte, In Astrua, B. (Ed.), ***Itinerari mediterranei fra IV e IX secolo. Città-capitale e Deserto-monastico***: Atti del convegno (Genova, 11-12-13 novembre 2010), Torino: Accademia University Press, pp. 39-54.
- Doresse, J. (2000), ***Les anciens monastères coptes du Moyen-Égypte (du Gebel-et-Teir à Kôm-Ishgaou) d'après l'archéologie et l'hagiographie***, Institut d'archéologie yverdonnoise.
- Gascou, J. (1994), ***Un codex fiscal hermopolite*** (P. Sorb. II 69), Atlanta: Scholars Press.
- Grenfell, B. P., Hunt, A. S. (1903), ***Catalogue général des Antiquités égyptiennes du Musée du Caire : nos 10001-10869, Greek papyri.*** Oxford: Printed at the University Press by H. Hart.
- Grenfell, B. P., Hunt, A. S., Bell, H. I. (1924), ***The Oxyrhynchus papyri:*** Vol. 16, London: Egypt Exploration Society.
- Hons, J. C., B.A., (2021), ***The Cult of Aphrodite Under The Ptolemies The Consolidation and Legitimization of a Dynasty,*** A Thesis Submitted to the School of Graduate Studies in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Master of Arts, McMaster University.
- Jollois, J.-B.-P., et. al. (1818), ***Description d'Antinoé, dans Description de l'Égypte, ou recueil des observations et des recherches qui ont été faites en Égypte pendant l'expédition de l'armée française, publié par ordre du gouvernement. Antiquités, descriptions,*** vol. II. Paris.
- Loon, G. J. M. (2016), "…that the mountain of the holy wilderness may be inhabited…": Saint John the Baptist in Infancy scenes in the narthex of the Quarry Church of Dayr Abū Hinnis, in: A. Łajtar, A. Obłuski and I. Zych (eds.), ***Aegyptus et Nubia Christiana.*** The Włodzimierz Godlewski Jubilee Volume on the Occasion of his 70th Birthday, Warsaw, pp. 257-279.
- Loon, G. J. M. (2017), Dayr Abu Hinnis: Quarry Church Paintings, in: Finney P. C. (ed.), ***The Eerdmans Encyclopedia of Early Christian Art and Archaeology***, vol. 1, pp. 401-402.

- Loon, G. J. M., Delattre, A. (2004), La frise des saints de l'église rupestre de Deir Abou Hennis. ***Eastern Christian Art***, 1, 1, 89-112.
- Manfredi, M. (1984), Notizie sugli scavi recenti ad Antinoe, in: ***Atti del xvii congresso internazionale di papirologia*** (Napoli 19-26 maggio 1983), Napoli.
- Meinardus, O. F. A. (1965), ***Christian Egypt, ancient and modern***. Cairo: Cahiers d' histoire égyptienne, 372-373.
- Papaconstantinou, A. (2001), ***Le Culte des saints en Égypte des Byzantins aux Abbassides, l'apport des inscriptions et des papyrus grecs et coptes, Le Monde Byzantin***. Paris: CNRS.Ed.
- Peyron, A. (1841), ***Grammatica linguae copticae: Accedunt addimenta ad lexicon copticum***, Taurini: Regium Typographaeum.
- Reymond E. A. E. Barns, J. W. B. (1973), *Four Martyrdoms from the Pierpont Morgan* ***Coptic Codices***, Oxford.
- Sayce, A. H. (1886), ***Coptic and early Christian inscriptions in upper Egypt***, London: Society of Biblical Archaeology.
- Till, W. C. (1958), ***CPR IV:*** Die koptischen Rechtsurkunden der Papyrussammlung der Österreichischen Nationalbibliothek Vienna.
- Timm, S. (1992), ***Das christlich-koptische Ägypten in arabischer Zeit,*** Tl. 6. German: Wiesbaden, Reichert.
- Wansleben, J. M. (1677), ***Nouvelle relation en forme de journal, d'un voyage fait en Egypte***, Paris: Chez Estienne Michallet.

رابعًا: مواقع الانترنت

- http://papyri.info/ddbdp/cpr;4;190
- http://papyri.info/ddbdp/cpr;4;198
- http://papyri.info/ddbdp/cpr;4;198
- https://digital.onb.ac.at/RepViewer/viewer.faces?doc=DTL_3454660&order=1&view=SINGLE
- https://doi.org/10.25446/oxford.13805297.v1
- https://doi.org/10.25446/oxford.13815452.v1
- https://doi.org/10.25446/oxford.13820615.v1
- https://doi.org/10.25446/oxford.13927085.v1
- https://papyri.info/ddbdp/bgu;19;2814
- https://papyri.info/ddbdp/p.ant;3;190
- https://papyri.info/ddbdp/p.oxy;16;1934
- https://papyri.info/ddbdp/p.oxy;67;4618
- https://papyri.info/ddbdp/p.sorb;2;69
- https://papyri.info/ddbdp/p.sorb;2;69
- https://papyri.info/ddbdp/p.sorb;2;69
- https://www.britishmuseum.org/collection/galleries/egyptian-death-and-afterlife-mummies

New Reading of The Church of Saint Colluthus Famous for The Cave Church in Mallawi Minya Governorate

Misael Al Baramosy
PhD Researcher at the Institute of Coptic Research and Studies.
Faculty of Arts – Alexandria University

Heba Naiem Samy
Associate Professor – Archeology and Greco-Roman Studies Department
Faculty of Arts – Alexandria University

Abstract

The Church of the Rock (currently known as the Cave Church) is located in one of the caves of Mount Ansna at an altitude of about 120 meters in Deir Abu Hanes. On the right side of the Nile, next to the ancient city of Antinopolis (now Sheikh Ubadah in Mallawi) .

This church dates from about the fourth century; But from the fifth century AD, the monks who settled in this region were rotating priestly service there. The church was very rich in frescoes, and unfortunately all the paintings were seriously damaged, and many travelers visited and wrote about the church from the seventeenth century until the twentieth century.

The research aims at a new reading of this church in terms of proving that the church belonged to Saint Colluthus (Anba Colta the doctor), rather than to Saint John the Baptist or Saint John the Short. The evidence that we rely on in our research comes through a field visit to the place and photographs the church and its adjacent caves; In which were found several inscriptions of the name of Saint Colluthus, the patron saint of the entire city of Antinopolis; Which is only a few kilometers away from this mountain.

There are also many papyri that came from the city of Oxyrhynchus (Bahansa), and the city of Antinopolis, the birthplace of Saint Colluthus. It confirms the existence of many churches that were erected in the name of St. Colluthus in Minya Governorate.

The research also aims to document the current state of the church by describing the layout of the church, in addition to describing the various frescoes with interpretation of scenes that the artist quoted from the Bible. Finally, there are some recommendations that urge the Ministry of Tourism and Antiquities to pay attention to the restoration of this ancient church, and to put it on the list of tourist visits.

***Key words*:** Saint Colluthus**,** Cave Church**,** Antinoupolis**,** Fresco, Deir Abu Hanes.